Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى فن السيرة الـذاتية ، كانت (حيـاتى) [1] لأحمد أمين وفيها نـرحل معـه إلى تركيا حيث قضى فيها أربعين يوما منذ ٢ من يونيو عام ١٩٢٨ حيث يلتقى بأستاذه القديم فى مدرسة القضاء ، وحيث نرى العالم المتغير فى تركيا الحديثة . ومن مظاهر التغير التى يشير إليها أحمد أمين : إلغاء الخلافة ، وخلع الخليفة ، وطرده ، والتغير إلى الجمهـوريـة ، وتغيير كثير فى الوزارات ، والمحـاكـم ، والقضـاء ، والمدارس ، ووضع المرأة ، وسفورها ، وحـروف الكتابة ، وإلغاء الطرق الصوفيـة وألقابها من : درويش ، ومريـد ، وأستاذ ، وسيد ، وشلبى ، ونقيب ، وتحريم العـرافة والسحر والتنجيم ، والتعاويـذ ، والأحجبة ، وكشف الغيب ، وتغير فى الزى الـدينى ويوم العطلة ، وجهـاز العرس . . إلـخ . ويهمنا بعـد عرضـه ما تـم من تغير فى الحيـاة التركية سؤاله المطروح : أيهما أصلح لمصر ، وأيهما لا يصلح ؟

وكان انطلاقه إلى السؤال إشارة أستاذه إلى ارتباط مصر بتركيا .

كما يهمنا من رصد مظـاهر التغيير إشارة المؤلف إلى دهشة العالم الغـربى من ثورة تركيا وتغيرها دون سفـك دم ، وأسف الغرب لهذا التغير ، لأن ما كانت عليـه تركيا قبل الانقلاب كان يذكر الغرب بالقرون الوسطى .

كما يهمنا التفاتة المؤلـف إلى عنصر الاستمرار ، لأن الصلة بين التغير والاستمرار تعنى أصالة التجربة وصدقها ، ولهذا تسـاءل : هل تستمر تركيا فى سيرها فى طريق نهضتها ؟

وعلى المستوى الثقافى نرى فى هذه السيرة الذاتية الإشـادة بكنوز المعرفة فى تركيا ، حيث المكتبة « السـليمانية » ، وفؤاد بـك كوبرلى ، ومكتبة « شهيد على » وغيرهما ، مما سجلـه عن رحلتـه تلك كتـابة على السفينـة « الروضـة » فى ١٦ من يـوليو سنـة ١٩٢٨ .

وفى مواجهـة بين الماضى والحاضر ، ما يمثل أول خطـوة فى الطريق الطـويل ، حيث يقـف على قبر جمال الدين الأفغانـى « أول من بذر نـواة الإصلاح فى مصر » ـ ص ٢١٧ .

ومما نـراه فى هذه السيرة رحلته إلى الشـام فى خمسة عشر يومـا فى الشتاء (ديسمبر عام ١٩٣٠) مشرفا على رحلة طـلابية من جامعة القاهرة حيـث يعبر قناة السويس عند القنطـرة ، ويخترق صحراء سينـاء بالقطـار حتى غـزة ، وبعض المستعمـرات

(١) حياتى لأحمد أمين ، دار الكتاب العربى ، بيروت ط٢ ، عام ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥ وما بعدها .